Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صغيراً ، يبدو إنه أراد تأكيد الأمر درءاً لأى شبهة حوله ، بالأمس كان سعيداً جداً بالسندويتش الذى قدمه إليه مجاناً ، عاد بخطى بطيئة حتى يتمكن من التهامه قبل وصوله الموقع القريب فى قلب الميدان ، بل إنه مسح شفتيه بظهر يده حتى لا يتبقى أى أثر ، يبدو عليه إنه مدرك للثمن البخس المعروض ، لا يفى حتى بقيمة الخبز الحاف ولكنه تلقى أمراً . وما عليه إلا التنفيذ ..

"أزرق ينادى أحمر .. أزرق ينادى أحمر .."

تكتكات خفيفة . ثم يجىء الصوت محشوراً بالموجات والأسلاك والمعدن "أحمر يسمعك .."

يقف الجندى متصلباً . كأنه يواجه الضابط أمامه ولا يخاطبه عبر الهواء ، "سيادتك يا افندم نسيت تقول التشكيلة ..حول"

"اسمع يا عسكرى .. خمسة جبن رومى ، ثلاثة حلاوة طحينية ، واثنين مربى بالقشدة ..حول "

"تمام يا افندم .. وأنا سلمت المذكور الخمسين قرش .."

"لا تتأخر .. تعال بسرعة .."

ضرب الحاج سعد كفاً بكف . تطلع عبر عينيه الهادئتين ، الغائمتين ، حقاً.. إنه لم يسمع بشىء كهذا من قبل . ومع ذلك فإن التصرف سليم . يمكن لهذا الضابط أن يهد كل شىء فى غمضة عين . إنه ليس موظفاً فى الصحة أو البلدية ، إنه ضابط شرطة ، ومثله ، أيديهم مطلوقة فى البلد .. لكن كيف يقبل على نفسه أن يأكل طعاماً من شخص غلبان . لا يمتلك مطعماً ولا فندقاً.

فوجئ بالجندى يؤدى التحية ، هذه المرة خاطبه الضابط عبر الجهاز .. جاء صوته آمراً ناهياً .